والكفارات وكل هذا لبناء الدولة، وللتكافل الاجتماعي، وبذلك كانت أكثر الأراضي العربية ملكا لأهلها، لأنهم صالحوا عليها، وعليها عشر أو خراج.

7 ـ وإذا تركنا عصر التنزيل، وهو عصر النبي، وانتقلنا إلى عصر الراشدين، وهو عصر الصحابة، وعصر الحكم الإسلامي السليم الذي لا تشوبه شائبة ـ نجد الجيوش الإسلامية تخرج من أقطار الجزيرة العربية ضاربة في شرق الأرض ومغاربها، فاتجهت في الشرق إلى العراق وفارس، واتجهت إلى الشمال في الشام، وإلى الغرب في مصر، وكان ذلك تحقيقاً للبشارة الكبرى التي بشر بها القرآن في قوله تعالى: " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض، ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين" وتحقيقاً لما بشر به النبي صلى ا عليه وسلم من أن ا تعالى سيفتح عليهم بلاد كسرى وقيصر، وقد تم لهم النصر فيما اتجهوا إليه من بلاد.

وكان أول أرض مثمرة مغلة وقعت في أيديهم أرض العراق، ولم يدر الفاتح الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ماذا يصنع فيها وقد أراد المحاربون أنتسم الأرض بينهم ملكا حرا خالصاً إلا من العشر يؤخذ من غلاته، فأرسل إلى الإمام عمر بن الخطاب، ينبئه أن الناس سألوه أن يقسم بينهم مغانمهم، وما أفاء ا عليهم، ومن بعد ذلك بقليل أو في هذا الإبان فتح أو عبيدة عامر ابن الجراح أراضي من الشام فأرسل إليه أيضاً بأن المسلمين من الفاتحين سألوه أن تقسم بينهم المدن وأهلها؛ والأرض وما فيها من شجر وزرع، وأنه أبى عليهم ذلك حتى يبعث الإمام عمر برأيه.

8 ـ وهنا نجد أمير المؤمنين لا يستبد بأمر المؤمنين، بل بجمع عليه الصحابة وفقهاءهم، ليخرج بالرأي السليم من وسط آرائهم، وقد ابتدأ بعرض القضية عليهم ورأيه، فقال رضي ا عنه.

" لو قسمت الأرضين لم يبق لمن بعدكم شيء، فكيف بمن يأتي من المسلمين، فيجدون الأرض قد انقسمت وورثت عن الآباء وحيزت ما هذا برأي، فما يسديه الثغور، وما يكون للذرية والأرامل بهذا البلد، وبغيره من أرض الشام والعراق" .